دورالتحول الرقمي في التخفيف من تداعيات جائحة كوفيد-19وتحقيق الإنعاش الاقتصادي المنشود-دراسة حالة الجزائر.

The role of digital transformation in mitigating the repercussions of the Covid-19 pandemic and achieving the desired economic recovery - a case study of Algeria.

د.قريني نورالدين

جامعة الجزائر3 -grini.noureddine@univ-Alger3.dz

تاريخ الاستلام:2020/11/09 تاريخ القبول:2022/03/27

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على التداعيات والآثار الاقتصادية والاجتماعية والصحية لجائحة فيروس كورونا كوفيد-19 في الجزائر، وإبراز دور التحول الرقمي في التخفيف من الآثار السلبية للجائحة وتحقيق الإنعاش الاقتصادي المنشود.

وللإلمام بالموضوع والإجابة على إشكالية الدراسة، تم التطرق من خلال ثلاثة محاور إلى: المفاهيم الأساسية للتحول الرقمي، ومن ثم تشخيص تداعيات جائحة كوفيد-19 في الجزائر، وأخيرا إبراز دور ومساهمة التحول الرقمي في تحقيق الإنعاش الاقتصادي والتخفيف من آثار الجائحة في الجزائر.

وخلصت نتائج الدراسة إلى أن جائحة كوفيد-19 أنتجت تداعيات وآثار سلبية في الجزائر ومست عدة قطاعات حيوية، كما توصلت الدراسة لتوفر الجزائر على مقومات النجاح في تجسيد التحول الرقمي، وبالتالي الإسهام في الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي المنشود، والتخفيف من تداعيات جائحة كوفيد-19.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، جائحة كوفيد-19، الإنعاش الاقتصادي، الاقتصاد الرقمي،

Abstract:

This study aims to shed light on the economic, social and health repercussions and impacts of the Coronavirus Covid-19 pandemic in Algeria, and to highlight the role of digital transformation in mitigating the negative effects of the pandemic and achieving the desired economic recovery.

In order to be familiar with the topic and answer the problem of the study, three axes were addressed: the basic concepts of digital transformation, then diagnosing the repercussions of the

Covid-19 pandemic in Algeria, and finally highlighting the role and contribution of digital transformation in achieving economic revitalization and mitigating the effects of the pandemic in Algeria.

The results of the study concluded that the Covid-19 pandemic produced negative repercussions and effects in Algeria and affected several vital sectors, and the study found that Algeria has the ingredients for success in embodying digital transformation, and thus contribute to the desired economic and social revitalization, and mitigate the repercussions of the Covid-19 pandemic.

Keywords; Digital Transformation, COVID-19 Pandemic, Economic Recovery, Digital Economy.

مقدمة:

إن عالمنا اليوم (سنة 2020م) يمر بأسوأ أزمة صحية وإنسانية خلفتها جائحة فيروس كورونا كوفيد-19، وهي أزمة معقدة ومتعددة الأبعاد لا مثيل لها في العصر الحديث منذ الكساد الكبير بأمريكا عام 1929م، ولقد خلفت الجائحة ركودا اقتصاديا غير مسبوق وآثارا سلبية وخسائر بشرية واقتصادية ومالية واجتماعية غير متوقعة، ولاتزال آثارها وتداعياتها التي مست كل فروع الاقتصاد العالمي والبشرية قاطبة في مرحلة التقييم والتقدير الأولي من طرف الحكومات والمنظمات الدولية المتخصصة.

على النقيض تماما شكلت جائحة كوفيد-19 فرصا ومنافعا اقتصادية واجتماعية هائلة للأفراد والشركات العاملة في مجال الرقمنة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال لاسيما خلال فترة الحجر الصحي وإجراءاته الوقائية كالإغلاق الكامل أو الجزئي للأنشطة الاقتصادية وتقييد حركة التنقل للأشخاص في عديد من الدول، حيث ساهمت وسائل التكنولوجيا الرقمية الحديثة وتطبيقاتها الذكية والإنترنت إيجابا في التخفيف من حدة الجائحة نسبيا من خلال استغلال تقنيات: التجارة الالكترونية، التعليم والعمل عن بعد، التطبيب والرعاية الصحية عن بعد...الخ.

إن الجزائر وعلى غرار دول العالم تضررت من جائحة فيروس كورونا في عدة قطاعات حيوية، وبالمقابل وضعت استراتيجية وطنية للتحول الرقمي لجني منافع الثورة الصناعية الرابعة والاقتصاد الرقمي، وسعيا لتحقيق الإنعاش الاقتصادي المنشود.

1. إشكالية الدراسة:

بناء على ما سبق يمكننا طرح الإشكالية الرئيسية لدراستنا في السؤال التالي: **ما هو دور ومساهمة التحول الرقمي في التخفيف من آثار وتداعيات جائحة كوفيد-19، وبالتالي تحقيق الإنعاش الاقتصادي المنشود بالجزائر؟**

2. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة إبراز دور التحول الرقمي في التخفيف من الآثار السلبية التي خلفتها جائحة فيروس كورونا في الجزائر، بالإضافة إلى بيان مساهمة التحول الرقمي في تحقيق الإنعاش الاقتصادي المنشود بالجزائر.

3. منهج الدراسة: بالنسبة لمنهج الدراسة فقد تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي المناسب لإبراز مختلف المفاهيم النظرية حول موضوع الدراسة، وكذا تحليل دور التحول الرقمي في التخفيف من تداعيات جائحة كفيروس كورونا وبالتالي تحقيق الإنعاش الاقتصادي المنشود بالجزائر.

4. تقسيمات الدراسة:

للإلمام بموضوع الدراسة والإجابة على الإشكالية الرئيسية تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور أساسية كما يلي:

1.4 المحور الأول: المفاهيم الأساسية للتحول الرقمي؛

2.4 المحور الثاني: تشخيص تداعيات وآثار جائحة فيروس كورونا على الجزائر؛

3.4 المحور الثالث: عرض استراتيجية التحول الرقمي في الجزائر ومساهمتها في التخفيف من آثار جائحة كوفيد-19، وتحقيق الإنعاش الاقتصادي المنشود.

5. المحور الأول: المفاهيم الأساسية للتحول الرقمي:

1.5 مفاهيم التحول الرقمي: هناك عدة تعريفات للتحول الرقمي نذكر منها:

1.1.5 المفهوم الأول: يعرف التحول الرقمي بأنه: عملية انتقال الشركات إلى نموذج عمل يعتمد على التقنيات الرقمية في ابتكار المنتجات والخدمات، وتوفير قنوات جديدة من العائدات وفرص تزيد من قيمة منتجها. (سلايمي و بوشي ، 2019، صفحة 947).

2.1.5 المفهوم الثاني: التحول الرقمي هو مشروع حكومي يشمل كافة خدمات المؤسسات والقطاعات المختلفة بالدولة، ويتمثل في تحويل الخدمات الحيوية والأساسية المرتبطة بخدمة الأفراد، والمؤسسات والاستثمارات المختلفة، من شكلها التقليدي إلى الشكل الالكتروني الذكي بالاعتماد على التقنيات الحديثة والمتطورة. (البلوشية، الحراصي، و العوفي، 2020، صفحة 4).

3.1.5 المفهوم الثالث: يعرف التحول الرقمي بأنه: نظام متكامل يعمل على تسريع وتسهيل عملية تقديم وإيصال الخدمات للزبائن بكفاءة عالية، وذلك بالاستفادة من التطبيقات والتقنيات الرقمية الحديثة. (عبد الحميد مراد، 2020، صفحة 74).

وبناء على المفاهيم السابقة يعرف **التحول الرقمي** بأنه: ذلك النظام المتكامل الذي يسمح للمنظمات والحكومات الاستفادة من التقنيات الرقمية الحديثة ومنافعها، وبالتالي تقديم خدمات ومنتجات تتميز بالكفاءة والجودة والقيمة العالية لصالح الأفراد.

2.5 فوائد تطبيق التحول الرقمي: يؤدي تطبيق التحول الرقمي إلى تحقيق العديد من الفوائد للمواطنين والمستثمرين والجهات الحكومية كما يلي:

1.2.5 المواطنين: تتمثل في تعزيز حق المواطنين في المعرفة والمعلومات واستخدامها ومشاركتها في أسرع وقت وأقل تكلفة، وتيسير الحصول على الخدمات، وتحفيز الابتكار وخلق فرص عمل جديدة.

2.2.5 المستثمرين: جذب وتشجيع الاستثمار الخارجي من خلال تبسيط الإجراءات وتحقيق الشفافية، وتوفير البنية المعلوماتية واستخدام التطبيقات التكنولوجية الحديثة على نطاق واسع في الإدارة والتدريب.

3.2.5 الجهات الحكومية: تتثمل في القضاء على الفساد ومكافحته، زيادة كفاءة وفعالية الخدمات الحكومية ورفع مستوى الأداء الحكومي، وتوفير الخدمات على مدار 24 ساعة، فضلا عن ضمان مستوى مرتفع من جودة الخدمات ورضا المواطنين، والحفاظ على أمن وسرية المعلومات. (عبد المعطي محمد، 2019، صفحة 494).

3.5 خطوات التحول الرقمي: يبدأ التحول الرقمي من خلال بناء استراتيجية رقمية وإجراء تحسين على الوضع الراهن، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا من خلال قياس الإمكانيات الرقمية الحالية، ولتحديد أفضل هيكل عمل لأنشطة التسويق الرقمي في المنشأة. بعد ذلك يتم تحديد المتطلبات لخطط الاستثمار مع تحديد عوائق التكامل الرقمي لعمل خطة شاملة ومحكمة لكافة الظروف ولتدفع بعجلة التحول إلى المسار المنشود. وأخير، وجود إدارة التغيير للتحول الرقمي متطلب رئيسي للوصول إلى الأهداف الاستراتيجية. (سليمان رشوان و أحمد قاسم، 2020، صفحة 8).

4.5 متطلبات تطبيق التحول الرقمي: يستلزم تطبيق التحول الرقمي توافر ما يلي:

1.4.5 التقنيات: ويقصد بها توفير التقنيات التكنلوجية لبناء التحول الرقمي باستخدام منظومة من الأجهزة، والبيانات، والتخزين، والبرمجيات التي تعمل ضمن بيئات تقنية ومراكز معلومات، وأهمها تقنيات تحليل البيانات الضخمة والبنى التحتية للحوسبة السحابية.

2.4.5 البيانات: تتضمن قيام المؤسسات بإدارة وتحليل البيانات بشكل منتظم وفعال، وذلك لتوفير بيانات نوعية موثوقة وكاملة، مع توفير وتطوير أدوات مناسبة للتحليل

الإحصائي والبحث عن للبيانات والتنبؤ بالمستقبل...الخ. (عبد المعطي محمد، 2019، صفحة 493).

3.4.5 الموارد البشرية: تتضمن توفير الكوادر المؤهلة والقادرة على استخدام البيانات وتحليلها لاتخاذ قرارات فعالة وتنفيذها، وأن تكون مدربة وفق أحدث أنظمة التكنولوجيا الرقمية، وخبرات علمية وعملية متخصصة مع الإيمان بالتغيير والتطوير.

4.4.5 العمليات: تتضمن إرساء بناء تقني فعال يسمح بتطوير الأداء على الصعيدين الداخلي والخارجي للمؤسسات، لضمان التطبيق الأمثل للتحول الرقمي، وبتضمن ذلك السياسات والإجراءات التي تغطي كافة نشاطات الشركة وعملياتها المترابطة والتقنيات المطورة والبيانات المعالجة. (عبد المعطي محمد، 2019، الصفحات 493-494).

بعدما تطرقنا في المحور الأول لمفاهيم أساسية حول التحول الرقمي، سنحاول في المحور الثاني إبراز أهم الآثار والتداعيات التي خلفتها جائحة فيروس كورونا على الجزائر.

6. المحور الثاني: تشخيص تداعيات و آثار جائحة فيروس كورونا على الجزائر:

الجزائر وعلى غرار كل دول العالم والبشرية جمعاء تضررت ولاتزال نتيجة لآثار وتداعيات الأزمة الصحية لجائحة فيروس كورونا، والتي مست عدة مجالات وقطاعات استراتيجية، وأنتجت عدة خسائر وأضرار منها: البشرية والصحية والنفسية، والاجتماعية والاقتصادية....الخ، وفيما يلي سنحاول تشخيص أهم التداعيات والآثار السلبية للأزمة الصحية جائحة كوفيد-19 على الجزائر.

1.6 التداعيات والخسائر البشرية والصحية لجائحة فيروس كورونا بالجزائر:

سجلت الجزائر وفقا للحصيلة اليومية للجنة رصد ومتابعة فيروس كورونا المستحدثة والمنشئة على مستوى وزارة الصحة بتاريخ 30 أكتوبر الجاري 319 حالة إصابة جديدة بالوباء و 07 وفيات (رحمهم الله)، بينما تماثل 125 مريضا للشفاء (وفقا للبروتوكول العلاجي)، وبلغ إجمالي الحالات المؤكدة للإصابة بالفيروس 57651 حالة ما

يعادل مؤشر أو نسبة حدوث 0.7 لكل 100 ألف نسمة، فيما وصل عدد إجمالي حالات الشفاء 40014 حالة، كما بلغ إجمالي عدد الوفيات 1956 حالة (رحمهم الله)، في المقابل بقي 48 مصابا بالفيروس تحت العناية المركزة بالمستشفيات. (وكالة الانباء الجزائرية، 2020).

قامت الجزائر في إطار مخطط استعجالي للاستجابة وتعزيز الجاهزية لمواجهة جائحة فيروس كورونا منذ ظهور أول إصابة مستوردة بالوباء بالجزائر أواخر شهر فيفري 2020 بتسخير موارد بشرية ومالية ومادية معتبرة لاسيما في قطاع الصحة العمومية، ونذكر منها تسخير 2500سرير من بين 82716 سرير على المستوى الوطني للتكفل بالمصابين، وذلك على مستوى 64 مصلحة للأمراض المعدية، 247 مصلحة للطب الداخلي، و 79 مصلحة أمراض الرئة، و100 مصلحة في اختصاصات أخرى، بالإضافة إلى 24 مصلحة للإنعاش بها 460 سرير، مع إتاحة وتوفر قطاع الصحة على 5787 جهازا للتنفس الاصطناعي والتخدير والإنعاش ، بالإضافة إلى اقتناء كميات أخرى من الأجهزة. (وزارة الإتصال، 2020).

وبالنسبة للتكلفة المالية الأولية والمستعجلة الموجهة لقطاع الصحة فقد تم تخصيص ميزانية أولية بحوالي 3.7 مليار دج قصد التكفل بالنفقات المستعجلة، ومنها اقتناء مواد صيدلانية وأدوية ووسائل الوقاية بمبلغ 3.5 مليار دج، كما خصصت 200 مليون دج لاقتناء كواشف فيروس كورونا وخدمات والكاميرات الحرارية. (الوزارة الأولى الجزائرية، 2020، صفحة 5).

2.6 التداعيات والآثار الاجتماعية والنفسية لجائحة فيروس كورونا بالجزائر:

على الصعيد الاجتماعي، تحصي الجزائر أكثر من 41 % من السكان العاملين غير المنتمين إلى الضمان الاجتماعي، أو أكثر من 4.7 ملايين شخص (67 % من العاملين في القطاع الخاص) بحسب آخر مسح للتوظيف أجراه الديوان الوطني للإحصائيات، وتظهر

المسوح المتعددة أن الفقر متعدد الأبعاد لايزال مرتفعا إلى حد ما في الجزائر، كما ان غالبية العاملين في القطاع غير الرسمي أكثر عرضة لمخاطر الصحة والسلامة، فهم يفتقرون إلى الحماية الاجتماعية الكافية، وهم أكثر عرضة للمعاناة من المرض أو الحوادث أو الوفاة.

ولمواجهة أزمة جائحة فيروس كورونا خصصت الجزائر حسابات بريدية وبنكية لتلقي التبرعات المالية كشكل من التضامن الوطني بين السكان، كما خصصت منحة مالية للعائلات المتضررة من الجائحة بقيمة 10000 دج (حوالي 80 دولارا) بلغ عدد المستفيدين منها 321955 مستفيدا حتى تاريخ 27 ماي 2020. (منه، 2020، الصفحات 9-11)

أما بالنسبة لتداعيات أزمة جائحة كورونا على الصحة النفسية، وتبعا لعدة دراسات متخصصة حديثة أجريت في الموضوع منها دراسة على طلبة جامعة مصر وأثر الجائحة على الجوانب النفسية لديهم توصلت هذه الدراسة إلى معاناة الطلبة من: الضجر ودرجات متوسطة من الاكتئاب، واضطرابات النوم والأكل، والوساوس القهرية والمخاوف الاجتماعية...الخ، ويأتي ذلك نتيجة الإجراءات الاحترازية التي قامت بها الدولة من تعليق الدراسة وفرض الإغلاق وحظر التجوال...الخ، (الفقي و أبو الفتوح، 2020، صفحة 1082).

والجزائر كغالبية دول العالم عانى ولايزال المواطنون على اختلاف أعمارهم من الآثار النفسية السلبية على نمط معيشتهم وحياتهم والتغيرات التي أنتجتها الجائحة على صحتهم النفسية مما يتطلب دعما ورعاية خاصة. ومن التدابير التي قامت بها الحكومة للتخفيف من الآثار النفسية السلبية على التلاميذ خاصة نذكر: إلغاء امتحان نهاية التعليم الابتدائي، تأجيل امتحاني شهادة التعليم المتوسط والبكالوريا لشهر سبتمبر 2020، تخفيض معدل النجاح في شهادة التعليم الثانوي من 20/10 سابقا إلى 20/9 حاليا

وبصفة استثنائية وفقا لبيان وزارة التربية الوطنية (رغم تبعات القرار الأخير مستقبلا على جودة التعليم الجامعي). (وزارة التربية الوطنية، 2020).

3.6 التداعيات والآثار الاقتصادية والمالية لجائحة فيروس كورونا بالجزائر:

إن الأزمة الصحية لجائحة فيروس كورونا هي أزمة معقدة ومتعددة الأبعاد، حيث تعتبر جائحة فيروس كورونا المستجد أزمة صحية غير مسبوقة في العصر الحديث، تضاف لها أزمة انهيار أسعار النفط وتذبذبها في الأسواق الدولية، فهما معا خلفتا آثار جسيمة على اقتصادات الدول المنتجة والمصدرة للنفط والغاز الطبيعي والتي منها الجزائر، وعليه سنتطرق إلى آثار الجائحة السلبية على بعض القطاعات الاقتصادية المختارة وفقا لما سيأتي ذكره.

1.3.6 تداعيات و آثار الجائحة على قطاع الطاقة والمالية في الجزائر:

يمثل قطاع المحروقات (النفط والغاز الطبيعي) أهمية بالغة واستراتيجية في الاقتصاد الجزائري، حيث يمثل القطاع حوالي 40 % من الناتج الوطني المحلي وأكثر من 60 % من الميزانية العامة للدولة تمول عن طريق الجباية البترولية، ويساهم بـ 97 % من إيرادات الصادرات الجزائرية (بن سماعين و زايدي ، 2016).

تتجلى تداعيات وآثار جائحة فيروس كورونا المستجد السلبية على قطاع الطاقة الجزائري من خلال عدة مؤشرات وإحصائيات نذكر منها:

- تكبد مجمع سوناطراك خسائر كبيرة جراء الجائحة تقدر بـ10 مليار دولار أمريكي إلى غاية نهاية سبتمبر 2020 مقارنة بنفس الفترة بسنة 2019 مسجلا انخفاضا بنسبة 41 % من رقم أعمالها للتصدير بحسب حصيلة وزارة الطاقة؛
- سجل مجمع سونلغاز خسائر بقيمة 18.7 مليار دج بسبب انخفاض الاستهلاك نتيجة تراجع النشاط الاقتصادي، وزيادة ديون شركة توزيع الكهرباء والغاز؛
- سجلت شركة نفطال خسائر بقيمة 41 مليار دج خلال نفس الفترة؛

- سجلت شركة طيران الطاسيلي فرع سوناطراك المتخصص في النقل الجوي خسائر بقيمة 1.5 مليار دج، كما واجهت شركات قطاع الطاقة تباطؤا في النشاط الاقتصادي، وتقليص عدد عمالها نتيجة للإجراءات الوقائية لمكافحة انتشار الفيروس؛
- تم تخفيض الميزانية الاستثمارية لمجمعي سوناطراك وسونلغاز لبلوغ هدف توفير 150 مليار دج، وميزانية التسيير بنسبة 17 % لبلوغ هدف توفير 182 مليار دج. (وكالة الأنباء الجزائرية، 2020).
- حسب مداخلة السيد وزير الطاقة في لقاء الحكومة بالولاة (أوت 2020) بلغت خسائر شركات الطاقة مجتمعة حوالي 125 مليار دج بسبب تداعيات وباء كوفيد-19، وذلك بسبب انخفاض أسعار النفط وانخفاض الطلب العالمي على النفط. (وكالة الأنباء الجزائرية، 2020).
- أدى تراجع الطلب العالمي على النفط في الفترة بين أواخر شهر ديسمبر 2019 (ظهور الجائحة في الصين) ومنتصف ماي 2020 ليسجل انخفاضا بـ 29 مليون برميل في أفريل 2020، وحسب تقديرات صندوق النقد الدولي فإن الاقتصاد الجزائري سيسجل انكماشا بنسبة 5.2 % خلال 2020 بسبب تراجع إنتاج النفط (اتفاق تخفيض حصص الإنتاج في منظمة أوبك بسبب تخمة العرض وتراجع الطلب العالمي...الخ)؛
- حسب **وكالة بلومبرغ** فإن الاقتصاد الجزائري يتجه لإقرار عجز في الموازنة العامة للدولة بنسبة 20 % من الناتج المحلي الإجمالي سنة 2020، كما أثرت الجائحة وانهيار أسعار النفط بشكل كبير على احتياطات الصرف الأجنبية بالجزائر مسجلة تراجعا من 72.6 مليار دولار أمريكي في أفريل 2019 لتصل 62 مليار دولار في أفريل 2020. (وحدة الدراسات السياسية، 2020، الصفحات 19-21).

وبناء على ما سبق فإن تراجع أسعار النفط في الأسواق الدولية مثل سببا رئيسيا بالإضافة إلى تداعيات الجائحة السلبية على قطاع الطاقة والمالية الجزائري، ومن خلال الشكل رقم 1 يبرز تباين وتراجع أسعار النفط في فترة الأزمة الصحية الحالية كوفيد-19.

الشكل رقم 1: تباين أسعار النفط خلال الفترة ديسمبر 2019- ماي 2020:

المصدر: (وحدة الدراسات السياسية، 2020، صفحة 19).

ويلاحظ من الشكل رقم 1 أن أسعار النفط بدأت تدريجيا في التراجع شهر جانفي 2020 لتبلغ أقصى انخفاض بتاريخ 28 أفريل 2020 حيث وصل خام البرنت مستوى 20.46 دولار للبرميل، كما سجل خام غرب تكساس أدنى مستوى له بتاريخ 20 أفريل 2020 ليسجل – 37.63 دولار للبرميل وهو سعر غير مسبوق، وريثما بدأت الأسعار في التحسن تدريجيا شهر ماي 2020.

2.3.6 تداعيات و آثار الجائحة على قطاع السياحة والنقل:

يعتبر قطاع السياحة من أكثر الأنشطة الاقتصادية تأثرا بجائحة فيروس كورونا المستجد بسبب القيود المفروضة على السفر والسياحة، وحسب تقديرات **منظمة السياحة العالمية** هناك تراجع في قطاع السياحة بنسب بين 60 و80 % خلال عام 2020. كما يقدر **مجلس السفر والسياحة العالمي** وجود 50 مليون وظيفة في قطاع السياحة

مهددة بالفقد خلال 2020. (عبد المنعم ، اسماعيل، و قاسم، 2020، صفحة 3). أما بالنسبة **للجزائر** فقد سجل قطاع السياحة والنقل خسائر فادحة نتيجة جائحة كوفيد-19 وفقا للمؤشرات التالية:

- تراجع في عدد المسافرين بـ 5.8 مليون مسافر، بينما يتوقع خسارة 169.8 ألف وظيفة في قطاع الطيران وذلك حسب تقديرات الاتحاد الدولي للنقل الجوي لسنة 2020؛
- توقعات بخسارة الجزائر حوالي 3.1 مليار دولار أمريكي من الناتج المحلي الإجمالي سنة 2020، وخسارة 800 مليون دولار من إيرادات الطيران. (عبد المنعم و اسماعيل، تداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد على قطاع الطيران في الدول العربية وسياسات التعافي، 2020، صفحة 3).
- توقف نشاط الفنادق الخاصة ووكالات السفر كبدها خسائر من رقم الأعمال 27.3 مليار دج شهريا، بينما سجل الديوان الوطني الجزائري للسياحة خسائر شهرية بـ 87.6 مليون دج، والوكالة الوطنية لتنمية السياحة 31.56 مليون دج خسائر شهريا، ومجمع الفندقة والمعالجة بالمياه سجل خسارة بـ 2.7 مليار دج شهريا في رقم الأعمال؛
- سجلت مجمعات نقل المسافرين الوطنية (البري والجوي والبحري) خسائر إجمالية أولية بحوالي 5.245 مليار دج في بداية الأزمة الصحية والإغلاق، ولمواجهة آثار جائحة فيروس كورونا المستجد، واستعادة التعافي تدريجيا خصصت الجزائر غلافا ماليا بحوالي 65.63 مليار دج. (وكالة الأنباء الجزائرية، أكثر من 65.5 مليار دج خصصت لمواجهة وباء كورونا، 2020).

3.3.6 تداعيات و آثار الجائحة على قطاع الصناعة:

سجل الإنتاج الصناعي العمومي تراجعا بنسبة 14.1 % خلال الثلاثي الثاني من سنة 2020 مقارنة بنفس الفترة من سنة 2019 حسب الديوان الوطني للإحصائيات، وخلال السداسي الأول 2020 ومقارنة بنفس الفترة من 2019 شهد معدل التغير في الإنتاج الصناعي استقرارا للقطاع العمومي عند - 10.4 %. (وكالة الأنباء الجزائرية، القطاع الصناعي العمومي: تراجع الانتاج ، 2020).

وبناء على ما سبق نلاحظ أن الأزمة الصحية لجائحة فيروس كورونا المستجد أثرت وبشكل كبير على غالبية القطاعات الاقتصادية في الجزائر بسبب الإغلاق الكلي والجزئي وتقييد حرية التنقل بسبب الحجر الصحي.... الخ، ولاتزال الخسائر والآثار الاقتصادية قيد التقييم والتقدير من طرف الهيئات المختصة.

7 المحور الثالث: عرض استراتيجية التحول الرقمي في الجزائر ومساهمتها في التخفيف من آثار جائحة كوفيد-19، وتحقيق الإنعاش الاقتصادي المنشود:

بالرغم من أن جائحة فيروس كورونا المستجد أحدثت خسائر فادحة ولاتزال في اقتصادات دول العالم ومنها الجزائر، إلا أن الجائحة على النقيض شكلت فرصا للنمو وعوائد اقتصادية هائلة في بعض القطاعات على غرار قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصال والرقمنة، التجارة الالكترونية، الخدمات الالكترونية أو الرقمية عبر الإنترنت....الخ. وللاستفادة من المنافع الاقتصادية والمالية للتحول الرقمي وضعت الجزائر استراتيجية وطنية قيد التنفيذ، وسنحاول من خلال هذا المحور إبراز هذه الاستراتيجية ودورها في التخفيف من آثار الجائحة وكمحفز لتحقيق الإنعاش أو التجديد الاقتصادي بالجزائر.

1.7 استراتيجية التحول الرقمي في الجزائر: عملت الحكومة الجزائرية في إطار مخطط عملها الجديد لسنة 2020 على إنشاء وزارة جديدة تعنى بالمؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة، وذلك لتسريع اندماج البلاد في اقتصاد المعرفة بالاعتماد على الابتكار

والمؤسسات الناشئة، وفيما يلي أهم مرتكزات **استراتيجية التحول الرقمي السريع و اقتصاد المعرفة**:

- تعزيز الشراكة والمقاولاتية الاجتماعية كدعامة استراتيجية من خلال تنفيذ الأعمال المهيكلة في مجال الحوكمة الرقمية؛
- دعم الحاضنات عند اقتناء التكنولوجيات الجديدة واستعمالات الرقمنة، وإنشاء وسم الحاضنة؛
- تأهيل الحظائر السيبرانية Cyber parcs والحاضنات الموجودة وإنشاء حاضنات لكل قطاع نشاط (الصناعة، الفلاحة، الاتصالات، المحاور التكنولوجية...الخ)؛
- ترقية وتبسيط إجراءات تصدير الخدمات؛
- تسهيل وصول المؤسسات الناشئة لخدمات الدفع الالكتروني؛
- مراجعة المنظومة القانونية المتعلقة بالتوقيع الالكتروني بغرض تطوير الخدمات الالكترونية وتجريد المعاملات التي تتم عبر الإنترنت عن طابعها المادي؛
- استحداث صندوق موجه خصيصا لدعم تحويل التكنولوجيا؛
- مراجعة وتحيين المزايا الجبائية لفائدة المشاريع الصناعية قائمة على استراتيجيات الابتكار و/أو مراكز البحث والتطوير...الخ. (الوزارة الأولى الجزائرية، مخطط عمل الحكومة من أجل تنفيذ برنامج رئيس الجمهورية، 2020، الصفحات 34-35).

كما أن **تطوير منشآت دعم تكنولوجيات الإعلام والاتصال** يشكل محورا هاما في الاستراتيجية الحكومية الرامية إلى تجديد (إنعاش) الاقتصاد الوطني، وبالتالي فإن

عمل الحكومة سيرمي إلى ضمان استعمال أمثل للمنشآت المتاحة وإنجاز أخرى وفقا للمعايير الدولية كروافد ضرورية لبروز اقتصاد رقمي حقيقي.

ولأجل هذا فإن الحكومة تعكف على ما يلي:

- تحسين نوعية خدمة الربط لفائدة المواطنين والمتعاملين الاقتصاديين؛
- تعميم النفاذ إلى الإنترنت ذات التدفق العالي جدا من خلال عصرنة وتكثيف شبكة المواصلات السلكية واللاسلكية، وتأمينها/ تكنولوجيات الإعلام والاتصال وحماية المستعملين؛ (الوزارة الأولى الجزائرية، مخطط عمل الحكومة من أجل تنفيذ برنامج رئيس الجمهورية، 2020، صفحة 33)
- تحويل الجزائر إلى محور إقليمي في مجال المواصلات السلكية واللاسلكية/ تكنولوجيات الإعلام والاتصال من خلال تطوير مراكز بيانات مطابقة للمعايير الدولية، والاستفادة القصوى من الوصلة المحورية للألياف البصرية العابرة للصحراء، والكوابل البحرية والقدرات الساتلية؛
- تطوير مجتمع المعلومات الجزائري من خلال ترقية المضامين الرقمية المحلية، ووضع آليات لتسيير وحوكمة الإنترنت على المستوى الوطني، وستكون هذه المجهودات مرفوقة بتحسين نوعية الخدمات المقدمة وبمساهمة أكبر للمصالح البريدية في الإدماج الاجتماعي والمالي من خلال تطوير خدمات ووسائل الدفع الالكتروني والتشجيع على بروز التجارة الالكترونية...الخ. (الوزارة الأولى الجزائرية، مخطط عمل الحكومة من أجل تنفيذ برنامج رئيس الجمهورية، 2020، الصفحات 33-34).

وتعزيزا لما سبق، يعتبر تثمين الموارد البشرية **المبدعة والمبتكرة** بما في ذلك المتواجدة في الخارج أحد أهم مرتكزات البرنامج الحكومي للإنعاش الاقتصادي والاجتماعي، يضاف إليه أن تجسيد هذه المقاربة الاقتصادية الجديدة مرتبط بتحرير المبادرات من كل العوائق

البيروقراطية من خلال **الرقمنة**، وتطهير الأوضاع الموروثة مع العمل على استقرار الإطار التشريعي...الخ. (مصالح الوزير الأول، 2020، صفحة 3).

2.7 مؤشرات ومنجزات في مجال التحول الرقمي بالجزائر:

هناك عدة مؤشرات دولية مركبة لقياس التقدم المحرز في التحول الرقمي، ومنها مؤشر تنمية الحكومة الالكترونية، مؤشر الابتكار...الخ، وبالنسبة للجزائر نذكر ما يلي:

- حققت الجزائر تحسنا ملحوظا في **المؤشر الدولي لتنمية الحكومة الالكترونية** حيث حلت في المرتبة 120 عالميا من أصل 193 بلدا وفي فئة التصنيف H1، وحسب تقرير الأمم المتحدة أو مسح الحكومة الالكترونية لسنة 2020 انتقلت الجزائر من المستوى المتوسط إلى المرتفع في مجموعة المؤشر، وهذا الأخير هو مؤشر مركب يعتمد على المتوسط المرجح لثلاثة مؤشرات قياسية هي: مؤشر البنية التحتية للاتصالات، مؤشر رأس المال البشري، مؤشر الخدمة عبر الإنترنت. وبالنسبة للجزائر فإن تحسنها في المؤشر بتسجيلها إيجابا 0.5173 في سنة 2020، وهذا يدعم بأن المنطقة تشهد تحولا رقميا، وهو مؤشر إيجابي ومشجع للرقمنة في الجزائر؛ (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة، 2020، الصفحات 49-50).
- حققت الجزائر في **مؤشر الابتكار العالمي** لسنة 2019، 23.98 نقطة من أصل 100 وتحتل الرتبة 113 من أصل 129 دولة شملها الاستطلاع، مسجلة بذلك تراجعا بثلاثة مراتب في التصنيف الدولي مقارنة بسنة 2018، وعليه فقد سجلت الجزائر سنة 2019 تراجعا في غالبية مؤشرات الابتكار الفرعية، وهو مؤشر سلبي بالنسبة للتحول الرقمي بالجزائر. (المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، 2019، صفحة 15). أما بالنسبة **للمنجزات في مجال تجسيد التحول الرقمي**، نجد إنشاء هيئات ومؤسسات جديدة تضاف للتلك القائمة في مجال تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصال

والرقمنة، ومنها إنشاء مؤسسة مستحدثة **لدعم تطوير الرقمنة**، والتي تسعى لتكون عاملا محفزا للرقمنة في الجزائر، وذلك من خلال:

- تحديد المعالم الكبرى لاستراتيجية ترقية استعمال التكنولوجيات الحديثة، مما يسمح ببروز اقتصاد رقمي قوامه المؤسسات الناشئة؛
- عصرنة الإدارات العمومية من خلال إنشاء منصات معلوماتية هيكلية، ورقمنة الإجراءات الإدارية ورفعها على الإنترنت، ومراقبة إنجاز مركز البيانات الحكومي ووضعه حير الخدمة، تقييم تأثير الاستثمارات التي تمت في المجال الرقمي، وإنشاء نظم اتخاذ القرار من أجل مراقبة أنجع للإجراءات الحكومية...الخ. (وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، 2020).

3.7 التحول والاقتصاد الرقمي كآليات للتخفيف من حدة جائحة فيروس كورونا المستجد بالجزائر:

مما لا شك فيه أن تفشي جائحة فيروس كورونا ترك بعض الآثار الإيجابية فيما يتعلق بثقافة استخدام الأدوات الرقمية، وفي الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات. فعلى الرغم من ندرة استخدام التقنية الرقمية من قبل الأفراد بصورة مستمرة قبل الجائحة، إلا أن الجائحة أجبرت المجتمعات على استخدامها نتيجة لعمليات الإغلاق الكلي والجزئي.

وفي نفس السياق تم توظيف التقنية الرقمية بما يتواكب مع متطلبات الجائحة وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية من خلال استعمال بعض الخدمات الحكومية الرقمية. كما شهدت فترة تفشي جائحة كورونا نشاطا في إصدار منصات رقمية من شأنها تقليل خطر الإصابة بالفيروس...الخ. (قعلول و طلحة، 2020، الصفحات 21-22).

والجزائر على غرار كل الدول المتأثرة بالجائحة استفادت من منافع ومزايا التكنولوجيات الرقمية، حيث بدأت عديد الشركات في تبني العمل عن بعد، أما المؤسسات التعليمية والتربوية فتبنت التعليم عن بعد، كما استفاد المواطنون من مزايا الإنترنت من

خلال التواصل عن بعد، والتجارة الالكترونية والدفع الإلكتروني، التشخيص الطبي عن بعد....الخ، وهو ما يفتح مستقبلا المجال لنجاح نموذج التحول الرقمي المنشود لما بعد الجائحة، ويشكل قطاع التكنولوجيات الرقمية أحد مرتكزات نجاح المخطط الوطني للإنعاش الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر مستقبلا.

8. الخاتمة:

شهدت الجزائر على غرار دول العالم تداعيات وآثارا سلبية لجائحة فيروس كورونا المستجد، وأنتجت الأزمة ولاتزال خسائر فادحة في غالبية القطاعات: الصحية، والبشرية، الاجتماعية، الاقتصادية...الخ، وعملت الحكومة في إطار خطة استعجالية للتكيف واستباقية لتقليل المخاطر وتحجيم الآثار والتداعيات السلبية واستعادة التعافي تدريجيا في الاقتصاد الوطني.

وضعت الجزائر قيد التنفيذ استراتيجية وطنية للتحول الرقمي ودعم الابتكار سعيا منها لتحقيق جملة من الأهداف الكبرى في مخطط عمل الحكومة: كمحفز وداعم لسياسة الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي المنتهجة حديثا، كما يرتقب منها التخفيف من تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد، والسعي لجني منافع وعوائد الاقتصاد الرقمي مستقبلا.

وفي ختام دراستنا هذه توصلنا إلى جملة من **النتائج نوجزها في النقاط التالية**:

- وضعت الجزائر استراتيجية وطنية لتجسيد التحول الرقمي وفق مقاربة متكاملة وإطار تشريعي وتنظيمي ومؤسساتي متكامل، وذلك تماشيا ومتغيرات البيئة الدولية المتسارعة في مجال الرقمنة والاقتصاد الرقمي؛
- أحدثت الأزمة المزدوجة لجائحة فيروس كورونا المستجد وتراجع أسعار النفط خسائر فادحة في شتى المجالات بالجزائر: بشرية وصحية، اقتصادية واجتماعية...الخ، وهناك مخطط لإحداث التعافي المنشود سريعا؛

- أرست الحكومة قواعد لبعث اقتصاد متنوع يعتمد على التحول الرقمي والابتكار كأحد المحاور الهامة في استراتيجية الإنعاش الاقتصادي، وذلك في إطار متطلبات الشفافية والمعايير الدولية؛
- لا تزال المؤشرات الاقتصادية في مجال الرقمنة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال الدولية للجزائر في تحسن ولكنها تبقى غير كافية، وهو ما يتطلب عناية بالغة لتحييد العراقيل والمعوقات أمام نجاح التحول الرقمي المنشود؛
- إن الاقتصاد والتحول الرقمي يفتح للجزائر فرصا واعدة لتحقيق التنمية المستدامة وتحقيق الرفاه الاجتماعي، ولكن لابد من التحكم في مخاطر التحول الرقمي او تحجيم سلبياته.

قائمة المراجع:

1 إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة. (2020). مسح الحكومة الالكترونية 2020 الحكومة الرقمية في عقد العمل من أجل التنمية المستدامة. إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة.

2 المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي. (2019). إحصائيات طلبات براءات الاختراع وأشكال الملكية الفكرية الأخرى للباحثين الجزائريين. الجزائر: المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي.

3 الوزارة الأولى الجزائرية. (08 مارس، 2020). بيان إجتماع مجلس الوزراء. بيان إجتماع مجلس الوزراء. الجزائر: الوزارة الأولى الجزائرية.

4 الوزارة الأولى الجزائرية. (2020). مخطط عمل الحكومة من أجل تنفيذ برنامج رئيس الجمهورية. الجزائر: الوزارة الأولى الجزائرية.

5 آمال ابراهيم الفقي، و محمد كمال أبو الفتوح. (جوان، 2020). المشكلات النفسية المترتبة على جائحة كورونا المستجد كوفيد-19. المجلة التربوية، 74، صفحة 1082.

6 جميلة سلايمي ، و يوسف بوشي . (سبتمبر، 2019). التحول الرقمي بين الضرورة والمخاطر. مجلة العلوم القانونية والسياسية، 2(10)، صفحة 947.

7 حياة بن سماعين، و حسيبة زايدي . (30 أفريل، 2016). مكانة الصناعة البترولية وقطاع المحروقات في الاقتصاد الجزائري. مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، 9(1)، صفحة 108.

8 خالد منه. (22 جوان، 2020). التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) في الجزائر. سلسلة تحليل سياسات، الصفحات 9-11.

9 سامي محمود عبد الحميد مراد. (فيفري، 2020). الجاهزية التنظيمية والتكنولوجية للجامعات ودورها في دعم الاقتصاد المعرفي وتعزيز التحول الرقمي وفق رؤية 2030. مجلة أبحاث ودراسات التنمية، 2(6)، صفحة 74.

10 سفيان قعلول، و الوليد طلحة. (2020). الاقتصاد الرقمي في الدول العربية: الواقع والتحديات. أبو ظبي: صندوق النقد العربي.

11 عبد الرحمن محمد سليمان سليمان رشوان، و زينب عبد الحفيظ أحمد قاسم. (2020). دور التحول الرقمي في رفع كفاءة أداء البنوك وجذب الاستثمارات. المؤتمر الدولي الأول في تكنولوجيا المعلومات والأعمال (صفحة 8). غزة: جامعة غزة.

12 غادة علي عبد المعطي محمد. (سبتمبر، 2019). التحول الرقمي في السياحة المصرية (المفهوم- التحديات- المتطلبات). المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، 2(13)، صفحة 494.

13 مصالح الوزير الأول. (2020). كلمة السيد الوزير الأول. الندوة الوطنية حول مخطط الإنعاش الاقتصادي من أجل بناء اقتصاد جديد (صفحة 3). الجزائر: مصالح الوزير الأول.

14 نوال بنت علي البلوشية، نبهان بن حارث الحراصي، و علي بن سيف العوفي. (مارس، 2020). واقع التحول الرقمي في المؤسسات العمانية. مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، 1، صفحة 4.

15 هبة عبد المنعم ، محمد اسماعيل، و جمال قاسم. (يوليو، 2020). تداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد على قطاع السياحة في الدول العربيو وسياسات دعم التعافي. موجز سياسات، 15، صفحة 3.

16 هبة عبد المنعم، و محمد اسماعيل. (مايو، 2020). تداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد على قطاع الطيران في الدول العربية وسياسات التعافي. موجز سياسات، 13، صفحة 6.

17 وحدة الدراسات السياسية. (2020). جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) وتداعياتها على الاقتصادات العربية. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

18 وزارة الإتصال. (22 03، 2020). تاريخ الاسترداد 15 10، 2020، من http://www.ministerecommunication.gov.dz/ar/node/8696

19 وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية. (22 10، 2020). مؤسسة دعم تطوير الرقمنة. تم الاسترداد من https://www.mpt.gov.dz/ar/content/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%86%D8%A9

20 وزارة التربية الوطنية. (11 10، 2020). تاريخ الاسترداد 15 10، 2020، من وزارة التربية الوطنية الجزائرية: https://www.education.gov.dz/%d8%a8%d9%8a%d8%a7%d9%86-%d8%a8%d8%ae%d8%b5%d9%88%d8%b5-%d8%a7%d9%85%d8%aa%d8%ad%d8%a7%d9%86-%d8%a8%d9%83%d8%a7%d9%84%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%b9%d9%84%d9%8a%d9%85-%d8%a7%d9%84/

21 وكالة الانباء الجزائرية. (30 10، 2020). تاريخ الاسترداد 31 10، 2020، من http://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie/94989-319-195-7

22 وكالة الأنباء الجزائرية. (19 10، 2020). تاريخ الاسترداد 24 10، 2020، من http://www.aps.dz/ar/economie/94176-10

23 وكالة الأنباء الجزائرية. (12 أوت، 2020). تاريخ الاسترداد 20 10، 2020، من http://www.aps.dz/ar/economie/90898-19-125

24 وكالة الأنباء الجزائرية. (18 جويلية، 2020). أكثر من 65.5 مليار دج خصصت لمواجهة وباء كورونا. تاريخ الاسترداد 20 10، 2020، من http://www.aps.dz/ar/economie/89757-5-65

25 وكالة الأنباء الجزائرية. (28 سبتمبر، 2020). القطاع الصناعي العمومي: تراجع الانتاج بـ 14.1 بالمائة خلال الثلاثس الثاني 2020. تاريخ الاسترداد 22 10، 2020، من http://www.aps.dz/ar/economie/92754-1-14-2020